

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

. @ 56 @

ورخام ولبن وقرمود ومعدن وغير ذلك إلى وقتنا هذا وبنيت من أنقاضها مساجد ومدارس ورباطات بكل بلد من بلدان المغرب وما أتوا على نصفها هذه مدة من مائة سنة وأما الجدران فلا زالت ماثلة كالجبال الشوامخ وكل من شاهد تلك الآثار من سفراء الترك والروم يعجب من عظمتهم ويقول ليس هذا من عمل بني آدم ولا يقوم به مال اله \$ تأليف جيش عبيد البخاري وذكر أوليتهم وشرح تسميتهم \$.

هذا الجيش من أعظم جيوش هذه الدولة السعيدة كما تقف عليه وكان السبب في جمعه ما وجد مفصلا في كناش كاتب الدولة الإسماعيلية ووزيرها الأعظم الفقيه الأديب أبي العباس أحمد اليعمدي رحمه الله قال لما استولى السلطان المولى إسماعيل بن الشريف على مراكش ودخلها أول مرة كان يكتب عسكره من القبائل الأحرار حسبما مر حتى أتاه الكاتب أبو حفص عمر بن قاسم المراكشي المدعو عليش وبيتهم بيت رياسة من قديم وكان والده كاتباً مع المنصور السعدي ومع أولاده من بعده فتعلق أبو حفص هذا بخدمة السلطان المولى إسماعيل وأطلعه على دفتر فيه أسماء العبيد الذين كانوا في عسكر المنصور فسأله السلطان رحمه الله هل بقي منهم أحد قال نعم كثير منهم ومن أولادهم وهم متفرقون بمراكش وأحوازها وبقبائل الدير ولو أمرني مولانا بجمعهم لجمعتهم فولاه أمرهم وكتب له إلى قواد القبائل يأمرهم بشد عضده وإعانتة على ما هو بصدده فأخذ عليش يبحث عنهم بمراكش وينقر عن أنسابهم إلى أن جمع من بها منهم ثم خرج إلى الدير فجمع من وجد به ثم سار إلى قبائل الحوز فاستقصى من فيها حتى لم يترك بتلك القبائل كلها أسود سواء كان مملوكاً أو حرطانياً أو حراً أسوداً واتسع الخرق وعسر الرتق فجمع في سنة واحدة ثلاثة آلاف